جامعة القاهرة
كليـــة الحقوق

نظرية السيادة فى الفقه الدستورى الاسلامى
(دراسة مقارنة)

رسالة دكتوراه

اعـــداد

فتحى احمـــد عبد الكريم

١٩٧٤

لجنة التحكيم :

السيد / الاستاذ الدكتور زكريا البرى — رئيساً

السيد / الاستاذ الدكتور محمد زكريا البرديسى — عضوين

السيد / الاستاذ الدكتور طعيمه الجرف — عضوين

مقدمة

هزمت الجيوش الصليبيه شر هزيمه في الحروب التي دامت ثلاثة قرون بين الغرب المسيحي والشرق المسلم منذ القرن الحادي عشر الميلادي .

وفي الوقت الذي لم يحقق فيه المنتصرون أية فائده من نصرهم استفاد المنهزمون من هزيمتهم فائده عظمى في دينهم وفي دنياهم .

استفاد الصليبيون في دينهم بحركة الاصلاح الديني تحت تأثير ماعرفوه عن الاسلام من الايمان بوحدانية الله ورفع الوساطه بين العبد وربه ، وحرية الفرد في التفكير ، وحقه في شرح الكتاب المقدس وتفسيره .

واستفادوا في دنياهم - نتيجة لاصلاحهم الديني - في مقاومة الظلم القائم باسم الله وباسم الكنيسه ، ومقاومة الضغط على حرية الفرد في تفكيره وتدبيره ، ومقاومة الرق - البشري في المجتمع الاوربي الذي كانت تباركه الكنيسه طوال القرون الوسطى ، ويمارسه الاغراب والنبلاء في مجتمعاتهم .

ونتيجة لذلك كله فقد تحرروا واستعادوا انسانيتهم وأعادوا تكوين مجتمعهم بعيدا عن سلطة الكنيسه ونفوذ رجال الدين .

أما المسلمون فكان نصرهم على الصليبيين بداية عصر انحطاطهم ، وتفتيت ملكهم ، حيث انقسموا الى أحزاب وشيع وتمزقت دولتهم الواحده الى دويلات وممالك ، وترتب على ذلك أن اندفع الاستعمار الغربي الصليبي الى هذه الاشلاء يزيدها تمزيقا .

ولقد مرت هذه الغزوه الاستعماريه لبلاد الاسلام بمرحلتين :

تمثلت أولاهما في الحمله التي قادها ذلك الاستعمار على القيم الاسلاميه وفي الهجوم على الاسلام كدين كي يخف وزنه في نفوس أتباعه .

وتمثلت المرحله الثانيه في تواطين الفكر العلماني في المجتمعات الاسلاميه .

أما عن المرحله الاولى فقد استهدف الاستعمار فيها مقومات الفكر الاسلامي . فأخذ يصفها بأنها مقومات جامده لاتصلح للعصر الحديث ، لاسيما تلك المقومات السياسيه التي تستند الى قواعد دينيه اسلاميه ، وأنها كانت ولم تزل السبب في تأخر المسلمين سياسيا ، وأنه ليس هناك من بديل الا اقامة الدوله على أسس علمانيه كتلك التي تقوم عليها مفاهيم الدول الغربيه .

ولقد تبين من خلال الاساليب التي مارسها الاستعمار أنه يبدأ بالتشكيك في القيم الاسلاميه ثم يتلو ذلك عمليه احلال قيم أخرى محلها ثم ينتهي بالدعوه الى الاندماج الكامل

بعده / ٢

في الحضاره الغربيه .

هذا التشكيك في القيم الاسلاميه يعمل على اضعاف الثقه بمقومات الفكر الاسلامي وعلى اضعاف الصله به ، الامر الذي يسهل عملية احلال المفاهيم الغربيه محل المفاهيم الاسلاميه . فاذا ماتم ترجيح مفاهيم الفكر والحضاره الغربيه بجميع التاريخ والتراث الاسلامي والشريعه الاسلاميه لاضرورة لها في عملية تقدم الدوله والمجتمع ، الا لأنها لاتصلح ولاتنسجم وروح العصر الحديث .

والامثله على هذه الحملات التي قام بها الاستعمار في محاولات التشكيك في القيم الاسلاميه كثيره ومتنوعه فهو يزعم أن الفكر الاسلامي فكر غير واقعي ، والهدف من ذلك هو الانتهاء الى حاجه الشرق الغربي الاسلامي الى الاخذ بفكر واقعي وذلك هو الفكر الغربي . وهو يصف هذا الفكر الاسلامي بأنه فكر يستسلم للماضي ، ويصف أتباعه الذين يتمسكون بتراث الماضي ويعيشون عليه بأنه فاتهم أن يعرفوا عنه أنه يشكل عائقا دون حركتهم وتطورهم .

ومن الامثله على هذه الحملات كذلك الادعاء بأن الاسلام دين لاشأن له بالسياسه ، وأن تدخل الاسلام كعقيده دينيه قد أضر كثيرا بالسياسه وأضفى عليها الجمود ، لأن مسائل الدين لاتتعلق بأكثر من العبادات وعلاقة الانسان بربه أما السياسه فانها مسألـه دنيوية ، وأنه خير للعرب أن يقيموا مفاهيمهم السياسيه على مفاهيم قوميه حديثه كتلك التي قامت عليها أوربا التي فصلت شئون دينها عن شئون دنياها .

ولم تقتصر حملة الاستعمار على ماتقدم بل تناولت جوانب أخرى ، منها الجانب المتمثل فيما صاحب المجتمع الاسلامي من تدهور في عصوره المظلمه التي أعقبت سقوط الدولـه العباسيه وفترة الحكم العثماني التي تشكل امتدادا لها .

فلقد تربصوا الاسلام ومبادئه ومفاهيمه في ضوء التدهور الذي مر به المجتمع الاسلامي وعزوا ذلك الى المبادئ والقيم الاسلاميه نفسها حيث وصفوها بأنها مبادئ التأخر السياسي والاجتماعي ، وانها المبادئ التي ترتب عليها هزيمة العرب والمسلمين .

تلك كانت أولى مراحل الاستعمار في الابقاء على ضعف المسلمين وفرقتهم ، وهي المرحله التي تمثلت في الحمله التي شنها على القيم الاسلاميه .

وكانت المرحله التاليه هي مرحلة توطين الفكر العلماني في المجتمعات الاسلاميه ، فلقد اقتحم الاتجاه العلماني مجتمع المسلمين في كل مكان ، اقتحم مجال التعليم ، واقتحم مجال التشريع والقضاء ، واستطاع أن يعزل فقه الاسلام عن الحياه السياسيه والمدنيه وأن يحصره في الاحوال الشخصيه وحدها ، واستولى على نظام الحكم بفلسفته التي تسقط الدين من الاعتبار

بعده / ٣

فهـــرس

نظرية السيادة في الفقه الدستوري الاسلامي

	صفحة
- مقدمة	١
- تمهيد وتقسيم	٦
- الباب الاول : نظرية السيادة كما قدمها الفكر الغربي	١٢
- الفصل الاول : نشأت نظرية السيادة	١٣
- المبحث الاول : العوامل التي أدت الى نشأة فكرة السيادة	١٤
- الفرع الاول : النزاع بين سلطة الملك وسلطة أمراء الاقطاع	١٥
- الفرع الثاني : النزاع بين السلطتين الدينية والزمنية ..	٢٣
- المطلب الاول : مفهوم الفكر المسيحي	٢٤
- المطلب الثاني : المراحل التي مر بها النزاع بين السلطتين الدينية والزمنية	٢٦
- المبحث الثاني : ظهور نظرية السيادة بمضمونها الحديث	٣٧
- الفرع الاول : الجذور الاولى لفكرة السيادة	٣٧
- الفرع الثاني : السيادة كخاصية من خصائص الملك ..	٤١
- الفرع الثالث: الفصل بين الملك والسيادة	٤٤
- المبحث الثالث: تعريف السيادة	٤٦
- الفصل الثاني : مضمون السيادة	٥٦
- المبحث الاول : المضمون الاصيل للسيادة	٥٧
- المبحث الثاني : انتقال السيادة بمضمونها الاصيل الى الامة	٧٤
- الفصل الثالث: أساس السيادة	٨٩
- المبحث الاول: النظريات التيوقراطية	٩٠
- المبحث الثاني : النظريات الديموقراطية	٩٦
- خلاصة الباب الاول	٩٨

صفحة

- الباب الثاني : النظريه الاسلاميه في سلطة الدوله ١٠٠
- الفصل الاول : هل لاسهاب نشأة السياده اعتبارها في النظام الاسلامي ١٠١
- المبحث الاول : الطابع العام للبيئه التي نشأ فيها الاسلام ووجد فيها السلطه ١٠٣
- المبحث الثاني : مفهوم الدين الاسلامي واثره بالنسبه لفكرة السلطه ١٠٩
- الفصل الثاني : السلطه العامه في الفقه الاسلامي ١١٥
- المبحث الاول : فكرة السلطه العامه في كتابات الفقهاء المسلمين ١١٨
- المبحث الثاني : أساس السلطه العامه ١٢٨
- الفرع الاول : تقرير حق الامر ١٢٨
- الفرع الثاني : من الذي يملك حق الامر ١٤٢
- المطلب الاول : الامه صاحبة السلطه .. ١٤٢
- المطلب الثاني : أهل الحل والعقد نواب الامه ١٥٣
- المبحث الثالث : مضمون السلطه العامه ١٥٩
- الفرع الاول : سلطة التشريع ١٦١
- المطلب الثاني : من الذي يمثل الامه في التشريع ١٧٢
- الفرع الثاني : سلطة التنفيذ ١٧٩
- المطلب الاول : اختيار الخليفه (رئيس الدوله) ١٨٠
- المطلب الثاني : سلطة الخليفه .. ٢٠٩
- خلاصة الباب الثاني ٢١٧
- الباب الثالث : المقارنه بين نظرية السياده والنظرية الاسلاميه في سلطة الدوله ٢١٩
- الفصل الاول : من حيث أساس السلطه ٢٢٠
- المبحث الاول : أساس السلطه طبقا لنظرية السياده .. ٢٢١
- المبحث الثاني : أساس السلطه طبقا للنظرية الاسلاميه ٢٢٦
- الفصل الثاني : من حيث تقييد السلطه ٢٣٢
- المبحث الاول : موقف نظرية السياده من فكرة تقييد السلطه ٢٣٢

صحة

- الفرع الاول : السلطة مطلقة غير قيود ٢٣٣
- الفرع الثانى : بعض محاولات تقييد السلطة ٢٣٩
- المبحث الثانى : تقييد السلطة فى النظرية الاسلامية .. ٢٤٨
- الفرع الاول : القانون كقيد على السلطة ٢٤٩
- الفرع الثانى : الحريات والحقوق الفردية كقيد على السلطة ٢٥٩

الفصل الثالث: من حيث ضمانات تقييد السلطة ٢٦٩

- المبحث الاول : الشورى ٢٧٠
- المبحث الثانى : الرقابة على الحكام وجزاؤها ٢٩٤
- الفرع الاول : الرقابة على الحكام ٢٩٥
- الفرع الثانى : جزاء الخروج على مبدأ الشرعية ... ٣٠٣

- خلاصة الباب الثالث ٣٢٢
- خاتمة الرسالة ٣٢٤
- المراجع ٣٣٢